وقفة

▪ عالية طالب

مصالحة وطنية أم مذهبية إقليمية؟

في كل الصراعات والنزاعات التي عاشتها الخليقة، كان هناك طرفان واضحان ومعروفان يسميان المهاجم والمتلقي، وغالبا ما يصل الاثنان إلى المواجهة المباشرة ليجلسا على طاولة واحدة ويتفقا إما على شروط المهاجم أو رفضها وتحمل نتائجها، وكل هذا يجري تحت دائرة الضوء، ولا يمكن أن يكون المهاجم شبحيا إلا إذا أراد هو ذلك لأسباب تؤدي إلى نهايته سياسيا وايدولوجيا ووجودا إنسانيا. فما الذي يحصل بالعراق اليوم، ومن هم الأعداء والأصدقاء وما هي المصالحة الوطنية ومع من؟

دارت مؤتمرات ما يسمى بالمصالحة العراقية، اغلب أرجاء الكرة الأرضية، النرويج، اليابان، فرنسا، مصر، عمّان، العراق شمالا وجنوبا، وكلما انتهى مؤتمر منها أصدر المجهول المهاجم بيانا ليقول إنه ليس معنيا بما جرى وان من حضر لا يمثله وأن على من يريد تهدئة الحال أن يعرف مع من يتحاور!! وحين أعيت الجميع تلك اللقاءات مع من قالوا إنهم الأقوى وإن المجهول هم لا غيرهم برغم البيانات المتناقضة، استبدلت فكرة المؤتمرات إلى دراسات وبحوث مماثلة لنعرف كيف نقتدي بمن سبقنا من المتنازعين لنفعل ما فعلوا حين تصالحوا، وكيف انتهت أمورهم إلى بر الأمان، لكننا اكتشفنا تباعا أننا لا نستطع تطبيق تلك التجارب لاختلافات متعددة عراقية بحتة لا تتشابه مع تجارب الآخرين، وانتقلنا إلى مرحلة تحديد من علينا أن نتحاور معه حقا علّنا نعرف أو نستدل على ذلك المهاجم المجهول، وبالرغم من أن أغلبنا يعرف بوضوح أعمق الأسرار وأدقها إلا أننا غطينا وجه الحقيقة بغربال وادعينا أننا غير مهتدين إلى تشخيص من علينا أن نسألهم المصالحة ليتحقق الأمن والأمان جيدا.

هل هم بعثيو العراق وسوريا، أم سلفيو السعودية واليمن، استعماريو أمريكا وبريطانيا، يهود الرأسمال العسكري، متشددو المذاهب من سنة وشيعة بين السعودية وإيران وجنوب وغرب العراق، سياسيو المعارضة الإعلامية الذين ينهون شتائمهم الفضائية بالقبلات والأحضان لمن عارضوهم، أم المستعرضون عضلاتهم علينا والذين ليس لهم غير كمال الأجسام المدهونة بالدماء؟ ضاعت علينا المسالك وأصبحنا فعلا كمن يستجير بالرمضاء من النار، فنارنا ورمضاؤنا من داخلنا ومن ارتباطاتنا بخارج الحدود العراقية وبصفقات السياسي العراقي الذي يريد هذا الحزب على ذاك وهذا المذهب على ذاك. وإذا ما أردنا أن نكون أكثر وضوحا من السياسي، فلابد لنا أن نشير إلى الاحتقان المذهبي الذي هو أساس كل الاحتقانات السياسية التي حاولت أن تزرع الفتنة مدنيا ففشلت وانتصر الإنسان العراقي عليها، وها هي تعاود الكرة بكل عنف وهي تعرف أن من سيدفع الضريبة هو المواطن البسيط الذي تسقط عليه كل نتائج المؤامرات السياسية داخلية وخارجية دون أن يكون له فيها ناقة أو جمل.

برغم الصعوبات.. زيباري يحثّ العرب على قمة بغداد

العراق يدعو أمين الجامعة العربية لزيارته منتصف الشهر المقبل

□ بغداد / المدى

أكد وزير الخارجية هوشيار زيباري أمس انه وجّه دعوة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية وأمينها العام لزيارة العراق منتصف الشهر المقبل لبحث الاستعدادات النهائية للقمة العربية المقبلة في بغداد.

وقال زيباري في مؤتمر صحفي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أمس انه "بحث مع الأمين العام للجامعة العربية جميع المستجدات على الساحة العربية والعراقية، وخاصة اليمن وليبيا وسوريا"، مبينا أن "زيارة الأمين العام للجامعة العربية تهدف للتباحث مع مسؤولي بغداد حول القمة العربية المقبلة، وهذه سوف تكون محطة مهمة بالتأكيد لتقييم الأوضاع".

وأشار إلى أنه "تم بحث مسألة ما يمكن أن نفعله لمساعدة الأمين العام والجامعة العربية لإنجاح جهودهم، خاصةً في سوريا الشقيقة"، مبينا أن "اجتماعات أمس أعطت فرصة حقيقية للمسؤولين في سوريا أن يبدأوا بالإصلاحات لأننا جميعا نحرص على سوريا ونخشى من تزايد الضغوط والتدخلات غير الحميدة في الشأن السوري في حال عدم انتهاز هذه الفرصة المتاحة".

ورداً على سؤال بشأن عقد القمة العربية في بغداد، قال زيباري "بالتأكيد القمة ضرورية ومهمة بدل من إن تكون هناك قمم أوروبية وأفريقية عن شؤون وقضايا عربية، من الأجدى أن يلتقي القادة العرب ويبحثوا هموم بلادهم وشعوبهم".

احد اجتماعات الجامعة العربية (أرشيف)

قال زيباري "أيا كانت الظروف والصعوبات فلابد من عقد القمة العربية فنتذكر قمة الخرطوم عندما كانت هناك نكسة حزيران، وخرجت القمة بثلاثة حلول مهمة أحيت الأمة العربية كلها في ظروف صعبة وعصيبة جدا"، منوها إلى أن "هناك تدخلات في شؤوننا لذلك القمة العربية في بغداد ضرورية وخلال زيارة الأمين العام سيتم بحث الأمور بالتفصيل لاتخاذ القرار الصائب بشأنها".

وعن زيارته تركيا قال زيباري إن "زيارتنا تركيا في طار تفعيل التبادل التجاري والاقتصادي وفتح منافذ حدودية، وكذلك تم بحث موضوع المياه بجدية، وللمرة الأولى وجدنا تجاوبا ايجابيا من القيادة التركية في تأمين حصة المياه المطلوبة للعراق وقضايا أمن الحدود".

وأضاف قائلاً "تباحثنا في تركيا بالشأن السوري، فتركيا دولة مؤثرة حتى في هذه القضايا وهي مقبلة على اتخاذ قرارات في هذا الموضوع".

من جانبه قال العربي "لقد تشرفت بلقاء زيباري الذي التقى مع وفد كبير من الجامعة العربية وتحدثنا في شتى الموضوعات التي تهم العالم العربي بدءاً من القمة العربية المقبلة في العراق، في بداية العام المقبل حيث وجه الوزير دعوة للأمين العام ووفد من الجامعة العربية لزيارة العراق في أقرب فرصة لبحث الموضوعات المتعلقة بالترتيبات الخاصة في هذا الاجتماع العام، واتفق على أن تكون هذه الزيارة في النصف الثاني من الشهر المقبل".

وقال العربي "تم بحث جميع القضايا التي تتعلق بالوضع العربي العام بدءاً من سوريا واليمن وليبيا وجميع المشاكل الأخرى".

وقال العربي "فيما يتعلق بسوريا تبادلنا الرأي عمّا حدث أمس وعن أهمية أن تقبل الحكومة السورية بما تقرر من بدء حوار واجتماع ومؤتمر مهم بالجامعة العربية خلال خمسة عشر يوماً، للتوصل إلى ما هو مطلوب الآن من وقف لأعمال العنف، وبدء إصلاح حقيقي لإنهاء هذه الأزمة"، موضحًا أن "الوزير العراق سيقوم بعمل اتصالات مع الحكومة السورية".

عراق ما بعد الانسحاب الأميركي: البقاء تهمة يتجنبها الجميع

□ بغداد / ماجد طوفان

لعل من المبكر الحديث عن وضع العراق بعد انسحاب أميركي مرتقب، وذلك بسبب أن وضع القوات الأميركية لم يحسم بعد من الجانب العراقي، وإن كان الموقف الأميركي يشير إلى رغبة واضحة في بقاء جزء من قواتها، ويعد موضوع بقاء القوات الأميركية بأي صيغة مقترحة من أشد الملفات حرجا لمختلف القيادات والكتل والائتلافات، باستثناء موقف التيار الصدري الذي أبدى مؤخرا وجهات نظر واقتراحات تبدو اقل تشددا، من الواضح أن البت ببقاء جزء من القوات الأميركية مع منحها حصانة أو عدم منحها، أصبح تهمة يتجنبها الجميع، وكلٌ يحاول أن يلقي بها في ملعب الآخر، والمفارقة أن من كان ضامناً للعملية السياسية أصبح عبئا على حلفائه، وفق هذه القراءة الأولية كيف سيبدو العراق بعد انسحاب القوات الأميركية؟ وما هي السيناريوهات المحتملة لشأن عراقي صفته الأولى والرئيسة العقد العصية، وثقة مفقودة بنسبة مئة بالمئة بين الفرقاء السياسيين، مع غياب واضح لشكل الدولة، وانتهاكات متعددة للدستور الذي صوت عليه أكثر من عشرة ملايين مواطن، وفوضى واسعة وكبيرة بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) التي نص الدستور على الفصل ما بينها، وهذا يعطي انطباعا أن الانسحاب الأميركي سيخلف وراءه الكثير من الأزمات، منها ما هو داخلي، ولاعبه الرئيس الجهات السياسية التي تمتلك أجنحة مسلحة، يضاف إليها الدعوات الأخيرة التي تحمل توجها طائفيا، ربما سيؤدي إلى عودة الاحتقان الطائفي مرة أخرى بسبب الفراغ الذي سيتركه الانسحاب الأميركي، إذا ما علمنا أن أكثر من مسؤول حكومي وبرلماني صرح بعدم جاهزية القوات الأمنية، وبالتالي فأن هذا الفراغ ربما سيكون صيدا ثمينا لبعض القوى الإقليمية، ولعل المرشح الساخن لملء هذا الفراغ قطبا الصراع في المنطقة إيران والسعودية، ولا يمكن أن نغفل الدور التركي المتصاعد في المنطقة، والذي اخذ ينافس الدول الإقليمية برسم خارطة المنطقة والبحث عن المكاسب، ومن غير المستبعد أن يكون هناك تحالف عراقي سوري، بعد أن بدا واضحا الدعم العراقي للنظام السوري، وهذا يجعل التكهن بما بعد الانسحاب مسألة شبه مستحيلة.

كل الكتل السياسية آخذة بترتيب أوراقها حسب ارتباطاتها الخارجية والتي أصبحت واضحة، ولا تحتاج إلى جهد كبير للإشارة إليها، أكثر من مراقب يخشى أن يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات بين أميركا وإيران من جهة، وبين إيران والسعودية من جهة أخرى خصوصا بعد الأزمة الأخيرة التي اتهمت فيها إيران بمحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن، على هذا يبدو أن الاحتمالات كثيرة ومتشعبة ومعقدة، ومما يزيد من التعقيد أن الوضع الداخلي العراقي يحمل من الهشاشة ما هو الكثير إذا كان ذلك على المستوى الأمني أو السياسي، وهذه عوامل تدفع وبشدة إلى أن تكون السيناريوهات قائمة وقابلة للتنفيذ.

يبقى هناك مفصل أساسي ربما ستتعامل به أميركا بمستوى عال من البراغماتية إذا ما تعرض العراق إلى انتكاسات حادة بعد الانسحاب، وربما سيكون مبدأ العقوبة حاضرا آنذاك، وهو أن تتنصل عن دعم العراق في حال حصول تلك الانتكاسات.

حريق في وزارة النفط يلحق أضرارا بقسم الاستكشافات

القبض على عصابة مخدرات في ميسان.. وكركوك تتربص للإرهابيين بدوريات حول قاعدة الحرية

أعلنت وزارة النفط الاثنين عن اندلاع حريق في مبنى الوزارة، مؤكدة أنه ألحق أضرارا بمكتب قسم الاستكشافات النفطية، فيما ألقت شرطة ميسان القبض على عصابة لترويج المخدرات ومتهمين بالعمليات الإرهابية بالإضافة إلى عثورها على مخبئ للأسلحة.

وشب حريق صباح أمس في مبنى وزارة النفط إلا أن المتحدث باسمها عاصم جهاد قلل من أهميته، وقال في تصريح لوكالة السومرية نيوز إن "حريقا اندلع، في الطابق الخامس للوزارة بمنطقة شارع فلسطين، وألحق أضرارا بقسم الاستكشافات النفطية"، مؤكدا أن "الحريق لم يأت على أي وثائق مهمة".

□ بغداد / المدى

وأوضح جهاد أن "الحريق نتج عن تماس كهربائي"، مشيرا إلى أن "كوادر الوزارة تمكنت من إخماده من دون أن يصل إلى الأقسام الأخرى".

ويعد الحريق هو الثالث الذي يطال مبنى وزارة النفط العراقية بعد الحريق الثاني الذي اندلع في الثاني من شهر كانون الثاني الماضي، في الطابق الثاني والذي طال حضانة للأطفال، ومكتب خاص بدورات تأهيل وتعليم الحاسوب، فيما نشب الحريق الأول في الطابق الثالث الذي يضم قسم الحسابات الخاصة بوزارة النفط عام ٢٠٠٧.

حريق في وزارة الصحة (أرشيف)

إلى ذلك، تنشر شرطة كركوك دوريات حول قاعدة الحرية الجوية للحيلولة دون استمرار الهجمات الصاروخية التي تنفذها الجماعات المسلحة لاسيما ما يعرف "رجال الطريقة النشقبندية" التي تتواجد في تلك المنطقة بكثرة بالإضافة إلى تنظيم القاعدة الإرهابي.

وحسب بيان لمديرية شرطة المحافظة وتلقت (المدى) نسخة منه انه "جرى الاتفاق مع الجانب الأميركي على وضع خطة أمنية للحد من الهجمات الصاروخية التي تنفذها الجماعات المسلة عن طريق تمشيط المناطق المحيطة بالقاعدة".

وأضاف البيان "أن أغلب الصواريخ التي يطلقها المسلحون تسقط على منازل الأهالي، وقمنا بنشر دوريات في جميع مناطق كركوك خاصة تلك التي تشهد انطلاق الصواريخ منها".

وتستمر القوات الأمنية في المحافظات الجنوبية ملاحقة المليشيات المسلحة والعصابات المنظمة من اجل السيطرة على الوضع الأمني قبل انسحاب القوات الأميركية نهاية العام الحالي، إذ عثرت أفواج طوارئ شرطة ميسان على كميات من الأسلحة والمتفجرات في مناطق مختلفة من المحافظة.

ونقلت الوكالة الإخبارية للأنباء عن المصدر قوله إنه "تم العثور على ثلاث قذائف هاون مختلفة العيارات ولغم مضاد للدروع في منطقة السكر التابعة لقضاء المجر الكبير بالإضافة إلى ضبط مفارز الفوج نفسه صاروخين نوع كاتيوشا مربوط بداخلهما فتيل اشتعال بالقرب من قضاء الميمونة وتم تسليمهما إلى قوة من الجيش العراقي لغرض إبطال مفعولهما".

وأضاف المصدر "وعثرت مفارز الفوج الثالث على سبع قذائف هاون مختلفة العيارات وقذيفتي مدفع عيار ١٣٠ ملم وقذيفة مدفع عيار ١٠٠ ملم بالإضافة إلى لغم ضد الأشخاص وقذيفة هاون مربوط بداخلها فتيل اشتعال مصنعة على شكل عبوه ناسفة، حيث قامت مفارز الفوج المذكور بتسليمها إلى مفارز المعالجة في مديرية الدفاع المدني".

كما ألقت قوة من شرطة ميسان وبناء على معلومات استخبارية من إلقاء القبض على ٨ مطلوبين في قضايا ترويج وتعاطي الحبوب المخدرة واثنين آخرين متهمين بالقتل والإرهاب.

وقال مصدر في شرطة المحافظة إن "قوة من مكتب مكافحة المتفجرات وبعد ورود معلومات بوجود متهمين ببيع وترويج الحبوب المخدرة في مناطق متفرقة من المحافظة قامت بإلقاء القبض عليهم وعثر بحوزة احدهم على ٩٠٠ قرص من الحبوب المخدرة وتمت إحالته إلى القضاء".

وأضاف المصدر إن "قوة من الفوج الثاني ألقت القبض على متهم بالشروع بالقتل من سكنة منطقة حي الحسين في مدينة العمارة وتم تسليمه إلى مركز شرطة الحسن العسكري لغرض تقديمه للعدالة، فيما ألقت دوريات الفوج الثالث القبض على متهم لاشتراكه بعمليات إرهابية في المحافظة".

وتابع "تم تسليم المعتقلين إلى الجهات المختصة لإجراء التحقيقات المناسبة بحقهم".

■ السهيل تطالب بإلغاء وزارة الثقافة

وصفت النائبة المستقلة في مجلس النواب صفية السهيل إجراء وزير الثقافة سعدون الدليمي بنقل الأموال من وزارة الثقافة إلى وزارة الدفاع بالمضحك.

وقالت السهيل إن "الإجراء الذي اتبعه وزير الثقافة سعدون الدليمي بنقل أموال من وزارة الثقافة مخصصة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٣ إلى وزارة الدفاع لشراء أسلحة هو إجراء مضحك وغير صحيح".

وتابعت السهيل إن "هذا الإجراء أفقدنا الأمل بإمكانية اختيار وزراء للثقافة يتمتعون بالخبرة العالية والاستقلالية وبدأنا نشعر مرة أخرى بأن نتوجه بطلب إلغاء وزارة الثقافة وتشكيل اللجنة العليا للثقافة وقد ناقشت هذا الأمر مع لجنة الثقافة النيابية ولكن لم أتسلم جوابا رسميا على ذلك من قبل اللجنة".

■ العراقية يناقش التوازن الدستوري

طالبت القائمة العراقية بضرورة الإسراع في التعديلات الدستورية لكي يكون الدستور حكما بين الجميع ولا يترك مجالاً للتفسيرات المدفوعة بأهواء سياسية.

وذكر بيان لهيئة تنسيق القائمة العراقية منه إن "القائمة ناقشت خلال اجتماع لها الأمور المتعلقة بالواقع السياسي ومنها مسألة بقاء المدربين الأميركيين ومسألة التعديلات الدستورية والتوازن الحكومي والتعيينات بالإضافة إلى مسألة الامتحانات العامة"، مشددة على "ضرورة الإسراع في التعديلات الدستورية خاصة كون اغلب الكتل السياسية تصف هذا الدستور بأنه مملوء بالألغام".

وأكدت "أهمية الإسراع في انجاز التوازن الوطني من قبل اللجنة المشكلة لهذا الغرض وحسم موضوع التعيينات في دوائر الدولة ليشمل جميع العراقيين دون تمييز"، مشددة على ضرورة عدم تدخل أي جهة في تعيينات مفوضية الانتخابات".

■ "القانون" ينفي تفرد المالكي بالحكم

وصف النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الصيهود الاتهامات الموجهة إلى رئيس مجلس الوزراء بالتفرد بالسلطة بأنها باطلة وليس لها أساس من الصحة". وأضاف الصيهود أن "المالكي ليس رئيسا للوزراء وإنما هو رئيس لمجلس الوزراء وبالتالي فأن كل القرارات التي تصدر من المجلس تصدر بالإجماع". وأشار النائب عن ائتلاف دولة القانون إلى أن "الانفراد بالسلطة يحدث في الأنظمة الديكتاتورية، أما نظام الحكم في العراق فأنه قائم على التعددية والفصل بين السلطات". وأوضح الصيهود "إذا كان البعض يعتبر المالكي دكتاتورا في السلطة التنفيذية فلماذا لا يقال إن أسامة النجيفي ديكتاتور في السلطة التشريعية وهكذا القضائية"، موضحا أن رئيس مجلس الوزراء يتعامل وفق الصلاحيات التي منحها له الدستور".